العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة العنكبوت، والروم، والدخان

م .م. آلاء علاوي حسين جاسم الكفائي
جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة
:alaaalkfayy@gmail.com

الملخص:

في هذا البحث الموسوم (دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة العنكبوت والروم والدخان) توقف البحث على ماهية الفعل المبني للمجهول ،وصيغه وأغراضه ،ودلالاته المختلفة في السور المختارة فبعد جردها وجدت أن سورتي العنكبوت والروم قد تساوتا في عدد الأفعال المبنية للمجهول فيها فقد بلغ عددها في كل سورة سبعة أفعال ،بخلاف سورة الدخان فقد اشتملت على فعلين فقط، ومن خلال البحث في هذه السور تبين أن القرآن الكريم كان دقيقا في اختار الصيغ المناسبة للسياق ،فعندما يعدل عن بناء الفعل للفاعل وهو الأصل إلى بنائه للمفعول يكون وراء هذا العدول غاية وغرض معين ،كأن يكون الأمر متعلقا بالفعل أكثر من فاعله، أي: محاولة لفت الانتباه والتأكيد على الحدث لا على فاعله وذلك كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١٧)[العنكبوت:١٧]، فالتأكيد هنا على فعل الرجوع لا على فاعله. وكذلك في الآيات(٦٧, ٢١, ١٧, ١٣) من سورة العنكبوت ،والآية (١١)من سورة الروم، أو يكون الفاعل معلوم ولا داعي لذكره ؛لأنّ ذلك يعد حشوا وحاشا لكتاب الله –عز وجل- من الحشو كما في قوله تعالى: :(فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤)[الدخان:٤]،فالفاعل هو الله -عزوجل-وهو معلوم ،وكذلك الآية(٤)،من سورة الروم ، وقد يكون الغرض من وراء هذا العدول الإيجاز كما في الآية (٤١) من سورة الدخان ،أو التحقير كما في قوله تعالى: : (أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢)[العنكبوت:٢]، أو التعظيم كقوله تعالى:(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥)[الروم:١٥]،والله أعلم.

الكلمات المفتاحية: الفعل المبني للمجهول، صيغ البناء للمجهول،دلالة البناء للمجهول، سورة العنكبوت، سورة الروم، سورة الدخان

The Significance of the Passive Voice in Surahs Al-Ankabut, Ar-Rum, and Ad-Dukhan

A.l. Alaa Alawi Hussein Jassim Al-Kafai
University of Kufa – College of Mixed Education

Abstract:

This research, entitled "The Significance of the Passive Voice in Surah Al-Ankabut, Ar-Rum, and Ad-Dukhan," focuses on the nature of the passive voice, its forms, purposes, and various meanings in selected surahs. After examining these surahs, it was found that Surah Al-Ankabut and Surah Ar-Rum contain an equal number of passive verbs, with seven in each surah. Surah Ad-Dukhan, however, contains only two. The research reveals that the Holy Quran is precise in choosing the appropriate forms for the context. When it deviates from the active voice (the original form) to the passive voice, there is a specific purpose behind this shift, such as emphasizing the action rather than the agent, thus drawing attention to and stressing the event itself rather than the person who performed it.

Keywords: Passive voice, passive voice forms, significance of the passive voice, Surah Al-Ankabut, Surah Ar-Rum, Surah Ad-Dukhan.

المقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بكتابه الكريم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين .وبعد : لقد كان القرآن الكريم ولايزال النهر الذي لا ينضب والمعين لكن لغوي يبحث فيه عن موضوعات اللغة ،فهذا الكتاب المعجز الذي نزل بلغة العرب واعجزهم عن الاتيان بمثله بل بآية من مثله باسلوبه الفريد ونظمه العجيب ودقته في استعمال المفردات اللغوية نجده ينوع في الأساليب والأفعال تارة يسند الفعل لفاعله وتارة أخرى يسنده لغير فاعله لتأدية دلالة معينة وخاصة ،فالانتقال بين الأساليب يأتي لتحقيق أغراض لفظية ومعنوية ؛وهذا مادفعني للبحث في دلالة بناء الفعل للمجهول في سورة العنكبوت والروم والدخان ؛ليتضح الفرق بين أسناد الفعل لفاعله في هذه السور وعدم اسناده له واسناده لغيره ،وقد كان الاستعمال القرآني دقيق في ذلك ،ولا أدعي أن موضوع بناء الفعل للمجهول من الموضوعات الجديدة فقد كانت من بين الموضوعات الأساسية التي اشتملت عليها كتب النحو والبلاغة العربية ،لكن هدفي هو توضيح دلالته في هذه السور ،وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون كالتالي:

-أولاً:الفعل المبني للمجهول وأغراضه.

-ثانياً: دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة العنكبوت .

-ثالثاً: دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة الروم.

-رابعاً: دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة الدخان.

-خامساً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين السور الثلاث.

وقد ذيلت الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج ،وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر النحوية كالكتاب لسيبويه، والمفصل للزمخشري، ومعاني النحو لفاضل السامرائي، وكتب تفسير القرآن الكريم كتفسير الطبري ،والتحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير القمي وغيرها من المصادر المهمة .وختاماً مهما بذل الإنسان من جهد يبقى البحث الإنساني يعتمد على اختلاف وجهات النظر فهو لايخضع كالعلوم التجريبية لنظرية الصواب والخطأ، فقد يكون ماعرضته صائبًا ،وقد يجانب الصواب لكن ليس للإنسان إلا أن يحاول ويسعى ويتأمل من الله التوفيق فإن وفقت في هذا العمل فبفضل الله -عز وجل -ومنه وإن أخفقت فمن نفسي الأمارة بالسوء ،والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين .

–أولاً: الفعل المبني للمجهول وأغراضه:

يعد بناء الفعل للمجهول من الموضوعات النحوية المهمة التي توقف عندها النحاة منذ عصور التدوين الأولى فقد قسم النحاة الفعل على قسمين الأول :المبني للمعلوم وهو ما أسند إلى فاعله كقولنا :"جاء زيد" فزيد هنا هو الفاعل ،و الفعل من الناحية الصرفية يخضع إلى أبواب بناء الأفعال المعروفة ،والقسم الآخر المبني للمجهول ،أو للمفعول أو مالم يسم فاعله بحسب اختلاف تسمية العلماء.

***مفهوم الفعل المبني للمجهول:**

وهذا الفعل لايسند إلى فاعله فالفاعل محذوف وينوب عنه المفعول به، أو المصدر ،أو الظرف والجار والمجرور وتختلف صيغته كما سيوضح لاحقا .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

من أوائل النحاة الذين أشاروا إلى بناء الفعل للمفعول سيبويه (ت ١٨٠هـ)في كتابه وإن لم يذكره بشكل مفصل فقال: "هذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك :كُسي عبدُ الله الثوب ،وأُعطى عبدُ الله المال رفعت عبد الله هنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضُرِب عبد الله ،وشغلت به كسى وأعطى كما شغلت به ضرب .وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان تعدى إليهما مفعول هو بمنزلة الفاعل"([1])،وجاء النحاة بعده ففصلوا في الموضوع لكنّه كان أكثر وضوحا عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ،وابن مالك(ت٦٧٢هـ) ،فقد فصلا له بابا في كتبهم فالزمخشري يقول: "هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأُسند إليه معدولًا عن صيغة فَعل إلى فُعِل ،ويسمى فعل مالم يسم فاعله ...وللمفعول به المتعدي بغير حرف من الفضل على سائر مابني له أنّه متى ظفر به في الكلام فممتنع أن يسند إلى غيره ،تقول دُفِع المالُ إلى زيد ..."([2])،أما ابن مالك فذكر كل مايخص المبني للمفعول في جوانبه كلها الصرفية والنحوية والدلالية ([3]).ولايخص الأمر النحاة الأوائل فقط بل لا يخلو كتاب نحوي قديم أوحديث من هذا الموضوع.

***صيغة بناء الفعل للمجهول:**

ويختلف الفعل المبني للمجهول في صيغته الصرفية كما ذكر سابقا فيبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل وَصَل (وُصِل)،والمضارع بضم أوله وفتح ما قبل الآخر نحو:(يُنتجَى)،واذا كان مفتتحا بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه مثل:تدحرج (تُدُحرِج)،وإن كان مفتتحا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه (استُحلِي)،أما معتل العين من الثلاثي ففي فائه ثلاثة أوجه :الكسر نحو: قِيل، والضم نحو: قُول ،والإشمام وهو النطق بالفاء بين الضم والكسر وهذه مسألة صوتية ومنه قوله تعالى: (وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤)[هود:٤٤]،وحكم المعتل من غير الثلاثي ووزنه(افتعل)و(انفعل)،مماثلا للثلاثي فيثبت للحرف الذي سبق العين ما ثبت لفاء الثلاثي (,([4]أي: لا يبنى الفعل للمجهول إلا بتغير صيغته الصرفية .

***أغراض البناء للمجهول:**

الأصل في الكلام أن يسند الفعل إلى فاعله ويظهر الفاعل في الكلام ،وعندما يعدل عن هذا الاسلوب ويحذف الفاعل وينوب عنه غيره يكون ذلك من أجل تحقيق غرض معين (هدف أو مقصد)فهناك عدة أغراض لحذف الفاعل منها ماهو لفظي كالسجع نحو (من طابت سريرته حمدت سيرته)، ومراعاة الفاصلة القرآنية كقوله تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩)[الليل:١٩] فبني الفعل للمجهول لمراعاة الألف في الآيات السابقة (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ *وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ)[الليل:١-٢]إلى آخر السورة (الأنثى، لشتى ،اتّقى، بالحسنى، لليسرى ..الخ)،والإيجاز فالعربي بطبعه يميل إلى الإيجاز ويبتعد عن الحشو؛ لأن ذكر الفاعل مع العلم به يجعله حشوًا ومن الامثلة القرآنية التي بني الفعل فيها للمجهول لأنّ فاعلها معلوم ولايمكن أن تسند إلى غيره الأفعال التي تسند للذات الإلهية كالخلق والموت والحياة وغيرها من الأفعال ،ومنها قوله تعالى : (شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ)[البقرة:١٨٥]،فلا يخفى على أحد فاعل الإنزال وهو البار عز وجل.

---

[1] -الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ،أبو بشر ،الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)،تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي –القاهرة،ط1988, 3 م: 1\41-42.

[2] -المفصل في صنعة الإعراب ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ،الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)،تحقيق د.علي بو ملحم ،مكتب الهلال بيروت ،ط١٩٩٣\١ :٣٤٣.

[3] -ينظر شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩ هـ)،ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل ،تأليف محي الدين عبد الحميد(ت١٣٩٢هـ) ،دار التراث –القاهرة ،دار مصر للطباعة والنشر ،ط٢٠ \١٩٨٠ :١١١\٢-١٢٧.

[4] -ينظر :المصدر السابق نفسه:١١٣\٢-١١٩،و

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ومعنوي فالأغراض المعنوية لبناء الفعل للمجهول متعددة ومنها الجهل بالفاعل كقولنا :سُرِق المنزل ،أو للعلم به كقوله تعالى : (وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨)[النساء:٢٨]،فالخالق معروف هو الباري -عز وجل- فلا داعي لذكره،وقد يحذف لأنّه لايتعلق غرض بذكره كقوله تعالى : (كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ ١٠٨)[البقرة:١٠٨]،إذ لو ذكر فاعلا بعينه لتوهم أن الحكم مختص به دون غيره ،أو قد يكون الغرض هو الخوف من الفاعل كقولنا :هدم البناء ،أوللخوف عليه كقولك (قتل الرجل) خوفا على الفاعل من الأذى ،أو لغرض الابهام كقولك (تصدق على المسكين)،أو للتحقير نحو(كنس السوق)،أو العكس أي التعظيم نحو :(خلق الخنزير)،فلم يذكر لفظ الجلالة تعظيما له ،ومنه قوله تعالى : (يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١)[يوسف:٤١]تعظيما لمن قضى الأمر.

لعل من الجدير بالذكرأن الله -عز وجل- في كتابه الكريم عندما يتحدث عن الخير يظهر الفاعل وينسبه لنفسه،كقوله تعالى : (ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ٣)[المائدة:٣].

بعكس الشر فعند ذكر أفعال الشر تبنى للمفعول غالبا كقوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧)[غافر:٣٧]. ((٥

يتضح مما تقدم أن كل لفظ في القرآن الكريم يكون وراء ذكره غايه معينة ،وسيتضح ذلك من خلال النماذج التطبيقية في سورة العنكبوت والروم والدخان فقد ورد الفعل المبني للمجهول فيهما ست عشرة مرة، ولكل ذكر دلالته الملائمة مع السياق.

-ثانياً :دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة العنكبوت:

وهي من السور التي اختلف فيها فالحسن وعكرمة وعطاء وجابر يرون أنّها مكية ،ومدنية كلها في قول ابن عباس وقتادة، ولهم قول آخر إنّها مكية إلا عشر آيات مدنية ، ويرى الإمام علي -عليه السلام - أنّها نزلت بين مكة والمدينة، ويرى ،(٦)وقد سميت هذه السورة بسورة العنكبوت لذكر لفظ العنكبوت فيها في قوله تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١)[العنكبوت:٤١]فلم يذكر في سورة اخرى .وقد بني الفعل للمجهول في سورة العنكبوت سبع مرات ،وبدلالات مختلفة توضح اعجاز الاسلوب القرآني ودقته في اختيار الألفاظ تحقيقا لأغراض مقصودة فضلًا عن الغرض الأساسي وهو الإيجاز؛ فالعرب يميلون إلى الإيجاز وهذه سمة مميزة للغة العربية فكيف إذا بالقرآن الكريم الذي يمثل أرقى مستويات اللغة الذي عجز العرب عن أن يأتوا بمثله ،وسورة العنكبوت من السور التي مثلت ذلك في آيات عديدة ومنها قوله تعالى : (أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢)[العنكبوت:٢]،ذُكِر الفعلان (يتركوا ويفتنون) بالبناء للمجهول ،ولكل فعل دلالته الخاصة بحسب آراء المفسرين، فالفعل (يتركوا) الفاعل هنا قوم ليسوا بمؤمنين وقد جاء الفعل في سياق تعجب وانكار على ظن المؤمنين بأن يتركهم الكافرون بعد إيمانهم من دون إيذائهم ،فعدم ذكر الفاعل للتحقير وإقلال الشأن، وكأن المراد عدم ذكرهم مع المؤمنين وقد ناسبت دلالة الفعل (يفتنون) ،دلالة الفعل (يتركوا)،إذا كان المقصود بالفاعل قومهم الذين لايؤمنون والمقصود بالفتن فساد حال الناس بالعدوان والأذى في الأنفس والأموال والأولاد ،وقد تكون دلالة الفعل في بنائه للمجهول مختلفة فقد قيل بعضهم أن الفتنة هنا من الاختبار والمقصود بها أن الله -عز وجل- يريد أن يختبر إيمانهم

٥-ينظر: معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –الأردن ،ط١\ ٢٠٠٠ : ٢\٧١-٧٩،وبحث بعنوان الأبعاد الدلالية في بناء الفعل للمجهول ،د.بلسم عباس حمود ،جامعة كربلاء ،نشر في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة .

٦ -ينظر :تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)لأبي عبد الله ،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ) ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية –القاهرة .ط١٩٦٤\٢ : ١٣\٣٢٣،والميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطبطبائي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت-لبنان ،ط١\ ١٩٩٧: ١٦\ ٩٩ ،١١١-١١٢.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ومدى تمسكهم ولم يذكر الفاعل هنا تعظيما وتنزيها له- عز وجل-من اظهاره مع فعل يدل على الابتلاء والمحن .((٧)

وقد بني الفعل (ليسألن)للمجهول في قوله تعالى : (وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣)[العنكبوت:١٣]،في سياق الحديث عن أحوال الكافرين بأنّهم سيحملون أوزارهم التي عملوها وعبر عنها بالأثقال؛ لكونها ذنوب عظيمة يثقل حملها ،وسيحملون مع أوزارهم ذنوب من أضلوهم عن طريق الحق والهداية ،وليسألن سؤال توبيخ وتقرع عن افترائهم، فأولئك الذين كانوا يتعمدون الكذب ويعملون أفكارهم في ارتكابه مع علمهم بصدق الرسول محمد {صلى الله عليه وآله} ،ودليل علمهم صيغة الفعل (يفترون)،سيحاسبون ويسألون يوم القيامة على أفعالهم . (٨) وبناء الفعل للمجهول جاء لأهمية السؤال فالمراد هنا التأكيد على سؤالهم وليس من يسأل مع الدلالة على الازدراء والإذلال وأنزال الرعب في قلوبهم.

ونجد الفعل (ترجعون) قد بُني للمجهول في قوله تعالى (إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١٧)[العنكبوت:١٧]، للتحذير على أن كل ما يعبدونه من دون الله -عز وجل-لايملكون لهم نفعا ولاضرًا ولارزقًا فيجب أن تكون العبادة لله –عز وجل-دون غيره وطلب الرزق منه وقدم الجار والمجرور (إليه ترجعون)للتأكيد أن الإنسان يرجع إلى خالقه دون غيره(٩) ،فأكد بناءه للمفعول عظمة الفاعل والعلم به (الله -عز وجل-)،والتأكيد على فعل الرجوع من أجل تحذير من يعبد غير الله بأنّه يجب أن يتمسك بالله تعالى؛ لأنّ مرجعه إليه وسيجازى على أعماله فلا مرجع إلى سواه فلم يذكر الفاعل لتأكيد الاهتمام بالفعل والخوف منه.

قال تعالى:(يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ٢١)[العنكبوت:٢١]،فقد جاء الفعل (تقلبون) مبنيا للمجهول للتخويف والتهديد(وعيد) ،فقد ذكرت الآية في سياق الحديث عن منكري البعث ؛لذلك بدأت الآية بالفعل (يعذب)أي بلفظ العذاب ،ومن ثم ذكر الفريق الآخر المستحق للرحمة فالخطاب عام، وتقديم الجار والمجرور إليه حصر الرجوع لله –عز وجل-دون غيره ،(١٠)و السياق يدل على معرفة الفاعل فلا داعي لذكره فهو معلوم للجميع .وأراد إثبات وقوع البعث والرجوع إلى الله –عز وجل_فلا يستطيع أي إنسان سواء أكان من الصالحين أم الطالحين الفرار من أمر الله-عز وجل- ورجوعه إليه يوم القيامة.

ومن مواضع بناء الفعل للمجهول بناء الفعل (يتلى)في قوله تعالى: (أَوَ لَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١)[العنكبوت:٥١]،

---

٧ -ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت٥٤٢ هـ)،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط١\١٤٢٢ : ٤\ ٣٠٥-306،والتحرير والتنوير (تحرر المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)لمحمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر –تونس ، ١٩٨٤ :٢٠\٢٠٢-٢٠٣

٨ -ينظر :نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ هـ) دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد –الهند، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ،ط١\١٩٨٤ :١٤\٤٠٢-٤٠٣،و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ،ضبطه وصححه على عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية –بيروت،ط١\١٩٩٤ : ١٠\٣٤٧.

٩ -ينظر :نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٤\٤٠٥ ،والتحرير والتنوير:٢٠\٢٥٥.

١٠ -ينظر التحرير والتنوير :٢٠\٢٣١-٢٣٢،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،وبهامشه أربع كتب :(الانتصاب من الكشاف لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري (ت٦٨٣هـ)،والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ،وحاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي (ت١٣٥٥هـ)،ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان) ،ضبطه وصححه ورتبه مصطفى حسين أحمد ،دار الريان للتراث بالقاهرة –دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الثالثة \١٩٨٧.3\447:

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

للدلالة على التجدد وعدم حصره بفاعل معين فهنا التلاوة عامة لكل من يقرأ القرآن عليهم وفي كل زمان ومكان ،وفي ذلك دلالة على المعجزة الدائمة للقرآن الكريم بخلاف غيرها من معجزات الأنبياء -عليهم السلام –فكانت معجزاتهم وقتية تنتهي معهم وصيغة المضارع وبناءه للمجهول دلت على التجدد والاستمرارية فهو يتلى عليهم في الحاضر والمستقبل ([11]) ،ولو بني الفعل للمعلوم لحصرت تلاوة القرآن الكريم بشخص الفاعل وزمانه ،فالبناء للمجهول أفاد العموم والشمول.

ومن بناء الفعل للمجهول في قوله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٦١)[العنكبوت:٦١] الفعل (يؤفكون) فقد جاء الفعل بسياق يوضح حال المشركين بغير الله تعالى فهم لايستطيعون انكار عظمة الباري -عز وجل- وكونه هو خالق السموات والأرض ومسخر الشمس والقمر، فالاستفهام هو استفهام انكاري وتعجبي من فعلهم ،أي: كيف يصرفون عن توحيد الله وعن ابطال اشراكهم به مالايخلق شيئا. ([12])ونسبة الفعل لهم فيه تحقير لهم ولأفعالهم ،فالتأكيد هنا على حال من يشركون بالله -عز وجل – وانصرافهم عن الحق لاعلى الفاعل ،وفيه أيضا سعة للفاعل فلو حدد لكان حصرًا به لكن هنا ممكن أن يكون الشيطان هو من يصرفهم أو أنفسهم أو شخص قريب منهم ..الخ .

وآخر الأفعال المبنية للمجهول في سورة العنكبوت الفعل (يتخطف) في قوله تعالى:(أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ٦٧)[العنكبوت:٦٧] فهذه الآية تتحدث وتستنكر حال أهل مكة (قريش)على الرغم من أن الله -عز وجل- ميز بلادهم بالأمن (حرما آمنا) فلا خوف على من دخله (حرم مكة المكرمة)،بخلاف من حولهم فهم مع فضل الله عليهم يكفرون بنعمه-عز وجل-وجاء الفعل (يتخطف) بالبناء للمجهول ؛لأنّه عام لكل العرب ولم يخص قوم بعينهم فجميعهم يغزوا بعضهم على بعض ،ويغير بعضهم على بعض بالقتل والأسر والنهب وغير ذلك من أنواع الاعتداء والايذاء فالفعل هنا هو المقصود بالذكر لا فاعله . ([13])

من خلال النماذج التي تم ذكرها اتضح ما ذكر سابقا من أن القرآن الكريم يتسم بالدقة في اختيار الألفاظ ،ولعلّ هذا الأمر هو من أبرز وجوه اعجازه .

–ثالثاً: دلالة الفعل المبني للمجهول في سورة الروم:

وهي من السور المكية وغرضها "هو الوعد القطعي منه تعالى بنصره دينه وقد قدم عليه نصر الروم على الفرس في بضع سنين من حين النزول ليستدل بإنجاز هذا الوعد على إنجاز ذلك الوعد ،وكذا يحتج به ومن طريق العقل على أنّه سينجز وعده بيوم القيامة "([14])،وسميت بسورة الروم لذكر هؤلاء القوم فيها في قوله تعالى : (غُلِبَتِ ٱلرُّومُ)[الروم ٢}،و قد شاركت سورة الروم سورة العنكبوت في اشتمالها على صيغ مختلفة للأفعال متنوعة بين البناء للمعلوم واظهار الفاعل ،والبناء للمجهول واخفاء الفاعل ولكل صيغة غرض متعلق بها بل نجد بعض الأفعال تكررت بالسورتين بنفس الصيغة (بالبناء للمجهول) كالأفعال (ترجعون ،يؤفكون)،وسنقف هنا على الأفعال المبنية للمجهول الواردة في الآيات المتنوعة من سورة الروم؛ لتوضيح دلالتها ،ومنها قوله تعالى: (غُلِبَتِ ٱلرُّومُ *فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[الروم ٢-٣]،فقد ورد الفعل (غلبت) بالبناء للمجهول في سياق الأخبار عن أحوال هذه الأمة والكلام فيه موجه للمشركين ،أي :إنّنا نعلم أنّ الروم غلبت ،وكان بناء الفعل للمجهول لأنّ الغرض من هذا الاخبار هو ذكر المغلوب لاالغالب ،ولأنّ الفاعل معلوم فأطراف الحوار يعلمون أنّ الفرس قد غلبوا الروم

---

[11] -ينظر الكشاف :3\459, ونظم الدرر:١٤\٤٥٧-٤٥٨.

[12] -ينظر التحرير والتنوير :٢١\٢٦،ونظم الدرر:١٤\٤٧٠-٤٧١.

[13] -ينظر :تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) ،تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر –د عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر القاهرة –مصر،ط١\٢٠٠١ :١٨\٤٤٣،والتحرير والتنوير :٢١\٣٣-٤٣،ونظم الدرر:١٤\٤٧٩.

[14] -الميزان في تفسير القرآن للطبطبائي:١٦\١٥٩.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

وكان هذا الأمر دافع سرور للمشركين فكما أنّ الروم أصحاب كتاب وغلبوا كذلك هم سينتصرون على المسلمين فهم أيضا أصحاب كتاب ،وكلا الخصمين ليسا من أصحاب الكتاب ،لذلك أكد -الباري عز وجل -لهم أنه على علم بما حدث لهذه الأمة ،وعلى علم أيضا بما سيحدث لهم بالمستقبل لذلك قال تعالى: (فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ *فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤)[الروم3-4]،أي أخبر الباري عز وجل في هذه الآية عما سيكون في المستقبل وعندما طال الأمد ولم يغلب الروم فرح المشركون وقالوا كذب محمد بما قال ووعد ،فأخبرهم الرسول - صلى الله عليه وآله- بالانتظار لسنتين وسيتحقق ذلك ،ويرتبط وعد الرسول لهم بلفظة (بضع) لأن هذه اللفظة تدل على عدد دون العشرة فلما مضت سبع سنوات ولم يتحقق فبقيت سنتان إلى مادون العشرة ،وبالفعل تحقق النصر وفرح المؤمنون بذلك؛أما لسبب تحقيق وعد الله –عز وجل- وبذلك كسرت شوكت المشركين أو لأجل نصر الروم نفسه لأنّهم أصحاب كتاب كما ذكر سابقا ([١٥]) ،فبناء الفعل للمجهول كان ملائما ؛لأن الفاعل معلوم والتأكيد كان يخص ذكر الروم لأهمية ذكرهم والعرب دائما تذكر المهم وتبتعد عن ذكر مادونه فهم يبتعدون عن الحشو والإطالة ودليل ذلك عندما ذكر الفعل(سيغلبون) لم يذكر ضمير المفعول أو اسمه للسبب ذاته .

ومن الأفعال التي بنيت للمجهول الفعل (ترجعون) في قوله تعالى: (ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١١)[الروم:١١] الذي ذكر أثناء عرض الدليل الذي يدحض قول المشركين بأن لله شركاء فجاء النص القرآني بما لايستطيعون انكاره وهو بدء الخلق بأنه مختص بالله دون غيره ومن يبدئ الخلق قادر على أن يعيده، وقد ابتدأت الآية الكريمة بلفظ الجلالة تأكيدا وتعظيما له -عز وجل -بأنه هو الخالق دون غيره فهذا الأمر مستقر ثابت له ،وبعدها عطفت الجمل بثم ؛لأن الأمر يحتاج إلى تراخ بين الخلق والإعادة ومن ثم الارجاع فالذي يخلق ويعيد قادر بلا شك بأن يرجع من خلقهم إليه بعد فنائهم ([١٦])،وقد قدم الجار والمجرور (إليه) للتأكيد ولأهمية المتقدم ،وجاء بناء الفعل للمجهول هنا ؛لأن الفاعل معلوم وقد ذكر في أول الآية الكريمة ولتنزيهه وتعظيمه -عز وجل- بأن يرتبط اسمه بالمنكرين للبعث ،وكذلك يدل بناء الفعل للمجهول على أهمية فعل الرجوع وتحذير المنكرين لله تعالى بأنّهم راجعون له ،وقد سبق الحديث عنه في سورة العنكبوت.

ومن المواضع الأخرى التي بني فيها الفعل للمجهول قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥)[الروم:١٥]،فالفعل(يحبرون) بني للمفعول في سياق الحديث عن أحوال المؤمنين في الجنة (فهم في روض يحبرون)،فالروض هنا البستان الذي يكون في غاية الجمال والنظارة أو الارض الممتلئة بالنباتات، ومنهم من فرق فقال الروض لما سفل من الأرض وإذا ارتفع سمي ترعة، وهنا وصف للجنة التي يتنعم بها المؤمنون جزاءً لصبرهم وتحملهم وابتعادهم عن ملذات الدنيا ،وجاء نكرة لتفخيم أمر الجنة وتعظيمها ،ويحبرون بمعنى السرور والبهجة التي تدخل قلوب المؤمنين وتظهر آثارها على وجوههم ،وقد اختلف المفسرون في معناه فمنهم من قال هو النعيم والاكرام ،ومنهم من قال هو السرور ؛لأنّ النعيم والإكرام من لوازم دخول الجنة ،وهناك من يراه الصوت الذي يتلذذ به المؤمنون من ترتيل الملائكة في الجنة جزاءً لتحصينهم مسامعهم عن لهو الدنيا ،وأغلب الآراء تصب حول معنى السرور والسعادة التي تغمر المؤمن في الجنة ([١٧])وبالرجوع إلى معاجم اللغة اتضح أن المعنى يدور حول

---

[١٥] -ينظر: تفسير القمي لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ،من أعلام القرن الثالث الهجري ،مؤسسة الإمام المهدي –قم المقدسة إشراف علامة المحققين السد محمد باقر الأصفهاني،ط١\ ١٤٩٠\٢\١٥٩-١٦٠،وتفسير الصافي ،لفيلسوف الفقهاء المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)،تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني ، دار الكتب الإسلامية ايران – طهران ،ط١\ ١٤١٦ه :٤\١٢٥-١٢٧.

[١٦]- ينظر :التحرير والتنوير لابن عاشور :٢١\٦٠-٦١،والمحرر الوجيز ٤\٣٣٠-٣٣١،والميزان في تفسير القرآن ،للعلامة محمد حسين الطبطبائي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت-لبنان ،ط١\ ١٩٩٧م: ١٦\١٦٤.

[١٧]- ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن ،لابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني القنوجي(ت١٣٠٧هـ)،عني بطبعه وقدم له وراجعه خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا –بيروت (د.ط)\١٩٩٢ :١٠\٢٣٣،والتحرير والتنوير لابن عاشور:٢١\٦٤.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

السرور والبهجة التي تظهر آثارها على الوجه ،وكذلك يدل على التحسين بالخط ، والعلم وغيره،([١٨])وهذه المعاني جميعها تؤدي إلى حالة من الرضا والسرور يشعر بها المرء،وقد بُني الفعل للمجهول لتوضيح وتأكيد حالة السرور التي يشعر بها المؤمن والساق الفعل بهم تعظيما لشأنهم وتأكيدًا لحالة السرور والرضا التي يشعرون بها فكأنّها جزء منهم ،فالأهمية توضيح المراد أدى إلى حذف الفاعل وقد يدل حذفه على سعته ،أي: لا يحدد شيء بعينه هو من أدخل السرور بقلوبهم وفي هذا الأمر سعة لنعيم الجنة وعدم حصرها مما يؤدي زيادة في الترغيب من أجل السعي للحصول عليها ،والله أعلم.

أما في قوله تعالى : (يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩)[الروم:١٩]،فبني الفعل (تخرجون) للمجهول في الحديث عن قدرة الباري –عز وجل-في احياء الأموات واخراجهم من قبورهم فالذي يقدر على اخراج الحي كالإنسان والحيوان من الميت (النطفة والبيضة)،واخراج الميت (النطفة والبيضة)من الحي ،ويحي الأرض بعد موتها ،أي يخرج منها النباتات بعد أنّ تصبح جافة وميتة فينزل المطر ويحيها ،قادر على أنّ يخرجكم من قبوركم، أي كقدرته على كل ما سبق يقدر على اخراجكم من قبوركم بعد ما تفسخت أجسادكم وتحولت إلى عدم ،([١٩])وجاء الفعل هنا بصيغة المضارع ليدل على استمرارية قدرة الباري -عز وجل -في الحاضر والمستقبل ،وكذلك بني للمجهول ؛لأن الفاعل معروف فلا أحد يستطيع ادعاء إحياء الموتى واخراجهم من قبورهم ،و أسند الفعل للمخاطب للتأكيد على أنّهم خارجون لا محال وتثبيت الفكرة الأساسية وهي الرد على منكر الخروج فهنا النص القرآني أراد أن يثبت أن كل إنسان سيخرج يوم البعث ،وفيه نوع من الترهيب فعندما يشعر الإنسان أنّه سيعاد ويحاسب على أفعاله سيتعض ويرجع إلى خالق.والله أعلم.

وبُني الفعل (يُنزَّل) للمفعول في قوله تعالى: (وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ٤٩)[الروم:٤٩]،كذلك في سياق الحديث عن قدرة الله -عز وجل – ودحض المشركين بالله تعالى بأن الله تعالى كما خلقكم وانشأكم من العدم ويعيدكم بعد الفناء ويرجعكم ،هو كذلك الذي أنزل عليكم المطر بعدما يئستم من نزوله كأن يكون المطر قد تأخر عليهم وأصابهم الابلاس (اليأس) مع الإنكسارفأنزل الله -عز وجل -المطر من السماء لتخضر الأرض فهذا دليل داحض لقدرته تعالى ،وقد استعمل الفعل المضارع في جميع الآيات الدالة على قدرته تعالى (يبدؤ ويحي ويميت، ويعيد ، ويرسل، ويبسط ،وينزل..الخ) ؛لكي تتجسد الصور العجيبة أمام السامع حتى كأنه يشاهد تكوينها مع الدلالة على تجدد ذلك. ([٢٠])وقد بني الفعل (ينزّل)للمفعول هنا؛ لأن الحديث متصل والفاعل معلوم فليس من عادة العرب تكرار الكلام بل يذكرون ماكان ذكره أخص، وهنا الحديث يتركز على عملية نزول المطر لا المنزل فالمراد توضيح حالة اليأس والقنوط التي يشعر بها العباد عندما يتأخر عليهم نزول المطر وحالة الاستبشار بقدومه،فليس المهم من أنزل المطر بل المهم نزوله فبذكر الفاعل يكون حشو وتكرار وحاشا لله –عز وجل- من ذلك ،فلو ذكر الفاعل هنا لكان الاهتمام موزع بين الفاعل والحدث والغرض هنا الاهتمام بالحدث لا بفاعله ؛لأنه معلوم كما أشرت والله اعلم وأخص.

وفي قوله تعالى: (وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥)[الروم:٥٥] بني الفعل(يؤفكون) للمجهول في حديثه عن صفات المجرمين عندما تقوم الساعة (يوم القيامة)،يقسم اولئك المجرمون إنّهم لم يلبثوا بالقبر وعذاب البرزخ غير ساعة ،أي: مدة قصيرة ،وهو ما يوحي إلى كذبهم فهذه المدة لا يعلمها إلا الله -عز وجل-وهذا هو ديدنهم في الدنيا عدم التأكد فهو طبع كائن بهم فقال :(كذلك كانوا يؤفكون) أي يصرفون عن الصواب والحق في الدنيا الذي منشأه تحري الصواب والإذعان للحق بخلاف الباطل ،وبناء الفعل للمجهود دلالة على سرعة انقيادهم إلى الباطل وعدم تحريهم

[١٨] -ينظر :لسان العرب ،لجمال الدين بن منظور الانصاري الأفريقي (ت٧١١هـ)،الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ،دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة \١٤١٤: ٤\١٥٧-١٥٨(حبر).
[١٩] -ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور :٢١\٦٧-٦٨،ونظم الدرر للبقاعي:١٥\٦٣-٦٤.
[٢٠] -ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور:٢١\١٢٠-١٢١،والمحرر الوجيزلابن عطية :٤\٣٤١-٣٤٢.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

الصواب ([٢١])،فالمهم هو الحدث(ديدنهم) وليس فاعله ،وكذلك البناء للمجهول يعطي سعة لتقدير الفاعل قد تكون النفس هي الصارفة ،أو الله- عز وجل -أودع فيهم هذا الطبع ،أو الشيطان ،أو أي شخص آخر،فعدم اظهار الفاعل يدل على العموم لايخصص فاعل بعينه والله أعلم.

وختام الأفعال المبنية للمجهول في سورة الروم الفعل (يستعتبون) في قوله تعالى: (فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٥٧)[الروم:٥٧] الذي ورد في توضيح حال من ظلم نفسه يوم القيامة (يوم تقوم الساعة) فلاينفع الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي والابتعاد عن طاعة الله بوضعهم الأمور في غير موضعها تقديم الأعذار ،كقولهم السابق بأنهم لم يلبثوا غير ساعة (وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ)[الروم:٥٥] ،وقولهم :(قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦)[المؤمنون:١٠٦] ،أو قولهم : (رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا)[الأعراف:٣٨]، ففي يوم القيامة لا تقبل الأعذار؛ لأن الاعتذار المقبول هو الاعتذار الذي يأذن الله به والله –عزوجل- لم يأذن لهم ليقبل عذرهم ،وفي ذلك اليوم لا يقتصر الأمر على عدم قبول الاعتذار بل يتعداه إلا عدم إزالة العتب عنهم فقال :(ولاهم يستعتبون)([٢٢])"ويستعتبون مبني للمجهول والمبني منه للفاعل استعتب إذا سأل العتبى بضمّ العين وبالقصر وهو اسم للإعتاب ،أي إزالة العتب فهمزة الإعتاب للإزالة (وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ٢٤)[فُصِّلَت:٢٤]فصار استعتب المبني للمجهول جاريا على استعتب المبني للمعلوم فلما قيل: استعتب بمعنى طلب العتبى صار استُعتب المبني للمجهول بمعنى أعتب ،فمعنى ولاهم يُستعتبون :ولاهم بمُزال عنهم المؤاخذة "([٢٣])ودلالة بناء الفعل هنا للمجهول دون المعلوم لبيان استحالة طلب الرضا وقبول الأعذار منهم ولا أحد في ذلك اليوم يطلب منهم العتبى ؛لأن الله عز وجل لم يأذن لهم في ذلك وهو وحده من يقبل توبة عباده ،ودل بناؤه للمجهول أيضًا على العموم وعدم تخصيص فاعل بعينه ،أي :لم يطلب منهم أحد ذلك لاالباري ولا غيره من المخلوقات ،والعلم لله.

–رابعاً: بناء الفعل للمجهول في سورة الدخان:

وهي من السور المكية أيضًا وغرضها "إنذار المرتابين في الكتاب بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقد سيق بيان ذلك بأنّه كتاب مبين نازل من عند الله على من أرسله إلى الناس لإنذارهم وقد نزل رحمة منه تعالى لعباده خير نزول في ليلة القدر التي فيها يفرق كل أمر حكيم"([٢٤])

وقد شاركت هذه السورة السورتين السابقتين في بناء بعض أفعالها للمجهول لكن مما يلحظ أنّ استعمال هذه الصيغة فيها قليل جدا إذ لم يتجاوز فعلين فقط وهما :(يفرق،وينصرون)فورد الفعل(يُفرَق) في قوله تعالى:(فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤)[الدخان:٤]،حيث جاء في سياق الحديث عن فضل ليلة نزول القرآن الكريم وهي ليلة القدر والتي فيها يقدر الله -عز وجل- كل أمر حكيم ،أي: تحدد فيها أقدار الناس من الخير والشر في تلك السنة "وله فيه البداء والمشيئة ،يقدم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ،ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء"([٢٥]) وجاء الفعل بصيغة المضارع ؛ليدل على أن تفريق الله -عز وجل- لأقدار الناس مستمر من ليلة القدر إلى ليلة القدر في السنة الأخرى([٢٦]) وبناؤه للمجهول جاء لأن الفاعل معلوم فمن غير الله -عز وجل- بيده أقدار الخلق وتدبير أمورهم ؟ولغاية التأكيد على أهمية هذه الليلة وتعظيم وتهويل شأنّها في تحديد الأقدار ،أي: ارادة التأكيد على الفعل وأهميته أكثر من التركيز على الفاعل للعلم به كما أشرت .

---

[٢١] -ينظر: نظم الدرر للبقاعي:١٥\١٣٠-١٣١.
[٢٢] -ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور:٢١\١٣٢-١٣٣،والكشاف للزمخشري :.488-487\3
[٢٣] -التحرير والتنوير:٢١\١٣٣.
[٢٤] -الميزان في تفسير القرآن للسيد الطبطبائي :١٨\١٣١.
[٢٥] - تفسير القمي:.958\ 3
[٢٦] - ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور:٢٥\٢٨٠.

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

ومن بناء الفعل للمجهول في سورة الدخان للتوسعة بالفاعل وعدم حصره بفاعل بعينه قوله تعالى: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤١)[الدخان:٤١] في اثناء الحديث عن يوم القيامة ففي هذا اليوم العظيم لا يغني القريب والحليف عن الموالي ومجيئ (مولى)نكرة فيه دلالة قاطعة على العموم ،أي: لا يغني عنهم أحدا كائنا من كان وعن أي شيء كان قليلًا أو كثيرًا ،(ولاهم يُنصرَون)أي: لا ينصرهم ناصر ؛لأن لا ناصر أقوى من الله -عز وجل- فنلمح أمرين هنا الأول الفعل مضارع للدلالة على الاستمرارية فلاينصرهم ناصر لافي الحاضر ولافي المستقبل ،والأمر الآخر عدم اسناد الفعل لفاعل معين ليدل على العموم ،أي: نفي كل ناصر ينصرهم فلم يحصره بناصر معين ولايخفى الايجاز الواضح في هذا الاسلوب ([٢٧]) فبذكر الفاعل يحتاج لذكر ألفاظ كثيرة ؛لأن الناصر قد يكون أكثر من شخص .

ـخامساً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين السور الثلاث :

اشتركت السور المختارة في بناء بعض أفعالها للمجهول وكان للسياق دور في تحديد دلالة كل فعل من أفعالها في العدول عن ذكر الفاعل ،وقد تشابهت مواضع بناء الفعل للمجهول في عدة مواضع مع اختلاف السياق الذي ترد فيه فكثرت الأفعال التي لم يذكر فاعلها للعلم به ؛ولأن التأكيد كان منصبا على الحدث أكثر من فاعله مثال ذلك ماورد في سورة العنكبوت في قوله تعالى: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٧)[العنكبوت:١٧]، وقوله تعالى: :(يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ٢١)[العنكبوت:٢١]،وفي سورة الروم تكررت بعض الأفعال مثل (ترجعون) في قوله : : (ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١١)[الروم:١١] ،وفي كلا السياقين كان الاهتمام منصب على فعل الرجوع ،وكذلك في قوله تعالى : (يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ١٩)[الروم:١٩]، وكان لسورة الدخان نصيب من ذلك في قوله تعالى: :(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤)[الدخان:٤]،(يفرق) حيث التأكيد كان منصبا على الحدث والأثر وفاعله كان معلوما.

ومن الدلالات المتشابهة بين السور المختارة دلالة بناء بعض افعالها للمجهول لغرض الاهتمام بالحدث وسعة الفاعل ،أي: عدم حصره بفاعل معين كالفعل (يؤفكون) في سورتي العنكبوت والروم :(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٦١)[العنكبوت} ،وفي الروم : : (وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ٥٥)[الروم:٥٥] ولكن السياق هنا فيه تأكيد على ذم من أسند إليه الفعل .وفقد لايدل السياق على ذم بل العكس ومنه قوله تعالى : (أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥١)[العنكبوت:٥١]،وقوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥)[الروم:١٥]،فالفعل(يحبرون) بني للمفعول في سياق مختلف يدل على تعدد اسباب السرور التي يجازى بها المؤمن ،فأغلب الشواهد الاخرى لاتخرج عن هذين المسارين أما الغاية من التوسعة المدح أو الذم .

[٢٧] -ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور:٢٥\٣١٢-٣١٣.

أما أوجه الاختلاف فيكمن في اختلاف السياق وكذلك في الشواهد المختلفة لكل سورة كقوله تعالى في سورة الروم : (غُلِبَتِ ٱلرُّومُ *فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ)[الروم ٢-٣]،فقد ورد الفعل (غلبت) بالبناء للمجهول للتأكيد على المغلوب لاالغالب ،وغيرها من الشواهد المختلفة لكل سورة والتي فصل فيها في موضع سابق .

من خلال ماتقدم يتضح أنّ بناء الفعل للمجهول في السور المختارة جاء محدودا بأغراض معينة دون غيرها ،وكذلك نجد أن أغلب الأفعال جاءت بصيغة الفعل المضارع دون الماضي للديمومة والاستمرارية .

***الخاتمة:**

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١-اختلف العلماء في تسمية الفعل المبني للمجهول فمنهم من سماه (المبني للمفعول)،وآخر مالم يسمى فاعله ،والمبني للمجهول وهو الأكثر،لكن في الاستعمال القرآني غالبا مايسمى (مالم يسمى فاعله).

٢-العدول من صيغة إلى صيغة أخرى يكون وراءه غرض معين ،فالانتقال من الفعل المبني للمعلوم إلى الفعل المبني للمجهول يكمن وراءه أغراض دلالية عديدة لفظية ومعنوية ،والقرآن الكريم خير من مثل اللغة العربية بل هو من أعجزهم فنجده دقيقا في التنقل بين الأساليب .

٣-نلحظ أن السور المختارة قد تركزت دلالة بناء الفعل فيها للمجهول حول اغراض معينة دون غيرها وإن اختلف السياق ،ومن أبرز تلك الأغراض العلم بالفاعل، والاهتمام بالحدث أكثر من فاعله وعدم حصر الفعل بفاعل معين أي السعة ،لكن مما يلحظ أن السياق كان له دور في تحديد الغرض وإن كان متماثلا في غرضه الأساسي وهو السعة لكن يختلف فمرة نجد اسناد الفعل لنائبه لغرض التحقير والإذلال كما في قوله تعالى: :(وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٦١)[العنكبوت:٦١] ،ومرة أخرى للتعظيم واعلاء الشأن كما في قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥)[الروم:١٥]،فالسياق هو من حدد الدلالة بدقة .

*قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.
١. التحرير والتنوير (تحرر المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)لمحمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر –تونس ، ١٩٨٤
٢. -تفسير الصافي ،لفيلسوف الفقهاء المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)،تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني ، دار الكتب الإسلامية ايران –طهران ،ط١\ ١٤١٦هـ.
٣. -تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) ،تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر –د عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر القاهرة –مصر،ط١\٢٠٠١ .
٤. -تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)لأبي عبد الله ،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ) ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية –القاهرة .ط٢\١٩٦٤ .
٥. - تفسير القمي لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ،من أعلام القرن الثالث الهجري ،مؤسسة الإمام المهدي –قم المقدسة إشراف علامة المحققين السد محمد باقر الأصفهاني،ط١\ ١٤٣٥هـ.
٦. -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ،ضبطه وصححه على عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية – بيروت،ط١\١٩٩٤.

٧. -ينظر شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك لقاض القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩ هـ)،ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل ،تأليف محي الدين عبد الحميد(ت١٣٩٢هـ) ،دار التراث –القاهرة ،دار مصر للطباعة والنشر ،ط٢٠ \١٩٨٠.
٨. -فتح البيان في مقاصد القرآن ،لابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني القنوجي(ت١٣٠٧هـ)،عني بطبعه وقدم له وراجعه خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا –بيروت (د.ط)\١٩٩٢ .
٩. -الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ،أبو بشر ،الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)،تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي –القاهرة،ط3 ،١٩٨٨ م.
١٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،وبهامشه أربع كتب :(الانتصاب من الكشاف لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري (ت٦٨٣هـ)،والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ،وحاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي (ت١٣٥٥هـ)،ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان) ،ضبطه وصححه ورتبه مصطفى حسين أحمد ،دار الريان للتراث بالقاهرة –دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الثالثة \١٩٨٧.
١١. ١١.لسان العرب ،لجمال الدين بن منظور الانصاري الأفريقي (ت٧١١هـ)،الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ،دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة \١٤١٤.
١٢. -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت٥٤٢ هـ)،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط١\١٤٢٢ .
١٣. -معاني النحو دكتور فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن،ط١\٢٠٠٠.
١٤. -المفصل في صنعة الإعراب ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ،الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)،تحقيق د. علي بو ملحم ،مكتب الهلال بيروت ،ط١\١٩٩٣ .
١٥. -الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطبطبائي ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت-لبنان ،ط١\ ١٩٩٧.
١٦. -ينظر :نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ هـ) دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد –الهند، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ،ط١\١٩٨٤.
١٧. *البحوث:
١٨. بحث بعنوان الأبعاد الدلالية في بناء الفعل للمجهول ،د.بلسم عباس حمود ،جامعة كربلاء ،نشر في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة .